تأصيل عوارض التركيب النحوي

د. حنـــفي بن أحمد بدوي علي

مدرس العلوم اللغوية ـــ قسم اللغة العربية

كلية الآداب بالكُفـْـرَة جامعة قار يونس

(ليبيا)

مقدمة :

يعد بناء الجملة العربية نظاماً متناسقاً له قواعده التي تحكم تراكيبه ومكوناته، تلك التراكيب التي تسير على نسق متعارف عليه بين علماء العربية، هذه المكونات أو القواعد قد استنبطت من الاستقراء الدقيق للمنطوق والمسموع والمكتوب من كلام العرب نثراً وشعراً في فترة الاحتجاج اللغوي ، تلك الفترة الزمنية المأطرة بإطار مكاني ليجتمع الزمان والمكان في تشكيل القواعد التركيبية للنحو العربي، ولكن قد يعرض لبناء الجملة العربية عارض في هذا التركيب النحوي ؛ فقد يحذف من التركيب ما حقه الذكر، أو تحل كلمة مكان كلمة أخرى، أو تختلف الرتبة الأصلية في بناء الجملة فيتقدم ما حقه التأخير، و يتأخر ما حقه التقديم، وكذلك قد يدخل في بناء الجملة حرف زائد على تركيبها الأصلي لغرض دلالي.

هذه العوارض في التركيب النحوي لا تأتي اعتباطيةً في الجملة؛ بل تأتي لهدف يقصده المتكلم باللغة ليفهمه المتلقي على وجه معين، يساهم في هذا الفهم الأسلوب والتركيب اللغوي، والتلقي،وسياق الكلام العام.

ولكي نفهم هذه العوارض، ونعرف مواضعها في التركيب النحوي لابد من الرجوع إلى التراث النحوي العربي. وقد قام البحث على تأثيل نحوي لبعض عوارض التركيب، وهي:

الحذف ــ الزيادة ــ الإحلال .

حيث يحاول البحث الرجوع إلى التراث النحوي لتأصيل تلك العوارض التركيبية في بناء الجملة العربية.

الحذف

الحذف لغة:

ذكر الخليل في كتابه العين "الحذف قطع الشيء من الطرف، كما يحذف طرف الشاة".

والحذف: الرمي عن جانب والضرب عن جانب. وتقول حذفني فلان بجائزة، أي وصلني."[1]

وذكر ابن منظور" حذف الشيء يحذفه حذفاً ، قطعه من طرفه ..."[2]

حذف الشيء إسقاطه، وحذفه بالعصا رماه بها، وحذف رأسه بالسيف إذا ضربه فقطع من قطعة."[3]

الحذف عند النحاة العرب:

غاية تركيب الجملة عند النحاة إعطاء فائدة يحسن السكوت عليها[4]، وهذا لا يتم إلا بالإسناد، أي: وجود طرفين أساسيين في الجملة، هما: المسند والمسند إليه .[5]

والمسند والمسند إليه اللذان يمثلان ركني الجملة الأساسية، قد تلحقهما أحوال من الذكر والحذف لأغراض بلاغية.[6]

ويرى ابن السراج أن الحذف يختص بحالة إسقاط العامل وإبقاء المعمول على ما كان له من حكم إعرابي، فإن تغير الحكم الإعرابي بعد الحذف دل عليه باصطلاح آخر هو الاتساع."[7]

والحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة، وذلك بأن تجد خبراً بدون مبتدأ، أو مبتدأ بدون خبر، إلى غير ذلك من مواضع الحذف في الجمل والتراكيب."[8]

وعلى هذا فالحذف هو إسقاط لبعض المفردات والجمل الموجودة بالتركيب بحث يستقيم المعنى، ولا ينقص من البلاغة شيئاً، بل لو ظهر المحذوف لنزل قدر الكلام عن بلاغته، وأبعد عنه الحسن. والحذف من مظاهر التأويل ينبع من محاولة النحاة تقييم النصوص التي يجب قبولها، و لم تتفق تماماً مع ما تفرضه القواعد والأصول من أحكام عامة، وذلك عن طريق افتراض أبعاد في النص غير موجودة فيه للتوفيق بين الشروط التي تفرضها القواعد النحوية، والواقع اللغوي للنصوص المختلفة.

وقد بين عبد القاهر الجرجاني القيمة البلاغية للحذف بقوله: "هو باب دقيق المسالك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، ونجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبن ".[9]

والحذف من الظواهر اللغوية التي ضمنها النحاة في كتبهم وإن لم يخصوها بباب مستقل من الأبواب النحوية ، فقد تحدثوا في كتبهم عن الأصلية والفرعية، فأعدوا ورود الكلام بغير حذف أي: الذكر أصلاً، وجعلوا الحذف فرعاً عن هذا الأصل، يقول سيبويه في باب ما يكون في اللفظ من الأغراض: " اعلم أنهم مما يحذفون الكلم وإن كان أصله في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويعوضون، فما حذف وأصله في الكلام غير ذلك: لم يك، ولا أدر وأشباه ذلك ".[10]

والحذف عند القدماء أفصح وأجود في الكلام من الذكر نرى ذلك جلياً في كلام عبد القاهر الجرجاني السابق، الذي يوضح فيه فصاحة الحذف في موضعه، وجودته في الإفادة .[11]

والمدقق في كلام النحاة القدماء يجدهم يستخدمون عند حديثهم عن الحذف مصطلحين، هما الحذف والإضمار[12]. والواقع اللغوي يشهد بأن الحذف والإضمار يستعملان بمعنى واحد عند النحاة ابتداء من سيبويه، ولا توجد تفرقة دقيقة تراعي في استعمالها باستثناء إضمار الفاعل الذي يسمونه حذفاً.[13]

وللحذف تتصل بالمعنى، وأغراض تتصل بالصناعة النحوية، وهذه الأغراض تحدث عنها العرب القدماء في كتبهم، ومن هذه الأغراض التي يرمي إليها الحذف في الكلام: الإيجاز، والاختصار في الكلام، والاتساع، والتفخيم، والإعظام، وصيانة المحذوف عن الذكر تشريفاً، أو تحقير شأن المحذوف، وقصد البيان بعد الإبهام، وقصد الإبهام، والجهل بالمحذوف، والعلم الواضح بالمحذوف، والخوف منه أو عليه، والإشعار باللهفة، ورعاية الفاصلة، أو المحافظة على السجع، والمحافظة على الوزن في الشعر.[14]

والعامل المشترك في ذلك كله إذا كان المذكور من تركيب الجملة دالاً على المحذوف منها، نرى ذلك في قول الخليل بن أحمد: " ومن شأن العرب الإيجاز والاكتفاء بالقليل عن الكثير إذا كان ما بقي دالاً على المعنى ".[15]

واهتم البلاغيون بقضية الحذف وعلاقتها بالدلالة، فنرى عبد القاهر الجرجاني يشير إلى أهمية الحذف في بلاغة الكلام والرقي بمستواه الدلالي، فيقول :"اعلم أن هاهنا باباً من الإضمار والحذف يسمى الإضمار على شريطة التفسير، وذلك مثل قولهم: أكرمني وأكرمت عبد الله ... ومن لطيف ذلك قول البحتري :

لو شئت لم تفسد سماحة حاتم كرماً و لم تهدم مآثر خالد .

الأصل لا محالة: لو شئت أن لا تفسد سماحة حاتم لم تفسدها، ثم حذف ذلك من الأول استغناء بدلالته في الثاني عليه ... إن الواجب في

حكم البلاغة أن لا ينطق بالمحذوف، ولا يظهر إلى اللفظ، فليس يخفى أنك لو رجعت فيه إلى ما هو أصله، فقلت: لو شئت أن لا تفسد سماحة حاتم لم تفسدها، صرت إلى كلام غث وإلى شيء يمجه السمع وتعافه النفس." [16]

فعبد القاهر يربط هنا بين الحذف ووضوح المعنى لدى المتلقي، وإلا صار كلاماً غثاً، والحذف يضيف معان دلالية عن طريق التحويل، وبذلك يكون عبد القاهر وغيره من البلاغيين قد فطنوا على الطاقات التعبيرية التي تمتلكها التراكيب اللغوية، وذلك عندما أكدوا على معاني النحو، التي تكشف عن هذه الطاقات، وكان هذا نتيجة للمفهوم المتطور لمصطلح النحو الذي ربط بين قواعد اللغة والمعنى.

شروط الحذف:

لا يتم الحذف ويؤدي الغرض منه إلا بشروط من أهما:

1ـــ وجود قرينة على المحذوف سواء أكانت قرينة لفظية أو عقلية، ويكون ذلك في حذف الجملة أو أحد ركنيها، بحيث يتمكن من معرفته، أما إذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجود الدليل لأنه يدرك من التركيب.

2ـــ ألا يكون ما يحذف كالجزء من المذكور، فلا يحذف الفاعل ولا نائبه، ولا شبيهه ويبقى الفعل؛ لأنهما متلازمان، ولا خلاف في جواز حذف الفعل مع فاعله.

3ـــ ألا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر، فلا يحذف اسم الفاعل دون معموله لأنه اختصار للفعل.

4ـــ ألا يكون عوضاً عن شيء، فلا تحذف "ما" في (أما أنت منطلقاً انطلقتُ).

5ـــ أن يكون عاملاً ضعيفاً، فلا يحذف الجار والمجرور، والناصب للفعل إلا في مواضع قويت فيها الدلالة على المحذوف وكثر فيها الاستعمال.[17]

وتحدث السيوطي عن ميل العرب إلى الإيجاز و الاختصار في كلامهم ن كما تحدث عن الأبواب النحوية التي يرد فيها الاختصار.[18]

أنواع الحذف :

يكثر الحذف في التراكيب النحوية للغة العربية، وينقسم إلى قسمين:

أحدهما: حذف الجمل، والآخر: حذف المفردات.[19]

هذا ويشيع الحذف ومظاهره في معظم أبواب النحو العربي؛ وذلك لأن العرب " قد حذفت الجملة والمفرد والحرف والحركة وليس من شيء من ذلك إلا من دليل عليه وإلا كان فيه ضرب من تكلف علم الغيب في معرفته ".[20]

ويؤكد ابن الشجري على أهمية الحذف بقوله: " الحذف اختصاراً من أفصح كلام العرب؛ لأن المحذوف كالمنطوق به من حيث كان الكلام مقتضياً له."[21]

أسباب الحذف :

لأن اللغة هي التعامل بالكلمات ومهمتها حدوث التفاهم بين الجماعة اللغوية؛ لهذا فإن الموقف اللغوي إذا فهم بمجرد ذكر بعض عناصره اللغوية دون البعض الآخر، جاز الاستغناء عن بعض هذه العناصر من هذا المنطوق.[22]

من الأسباب التي الاعتماد على الذكاء العقلي لدى العربي متكلماً وسامعاً، فتخلف الذكاء لدى أحدهما يعيق الاختصار، والمتصفح للتراث اللغوي والنحوي يجد تأكيدات من علماء كثيرين على أنه لا يجوز الحذف دون علم المخاطب بما حدث في الكلام وكذلك إدراك المتكلم بما يفعل، وإلا سيكون الأمر اعتباطياً لا طائل وراءه ولا فائدة منه ن فمثلاً يشترط سيبويه أن يأتي الاتساع أو الاختصار أو الحذف على سعة الكلام والإيجاز لعلم المخاطب بالمعنى.[23]

ولا يغفل العربي أثناء حديثه الجانب النفسي للمستمع، فمن الأسباب التي تدفع إلى الحذف في التركيب النحوي تحقيق الراحة للمتكلم، والسامع وذلك عن طريق توفير الجهد والوقت في توصيل المعاني المنشودة بألفاظ محدودة، وفي ذلك يقول ابن جني: "لأنهم قد يستعملون من الكلام ما غيره أثبت في نفوسهم، سعة في التفسح وإرخاء للتنفس ....[24]

مواضع الحذف في التركيب النحوي:

تتعد أشكال الحذف في التركيب النحوي للجملة العربية لأغراض مختلفة، وفي مواضع متعددة، نذكرها فيما يأتي :

حذف المبتدأ :

الحذف جوازاً:

1ـــ يكثر ذلك في جواب الاستفهام، نحو: " وما أدراك ما الحطمة نار الله". أي :هي الله ، "وما أدراك ما هي نار حامية".

2 ـــ بعد فاء الجزاء، نحو: " من عمل صالحاً فلنسه ومن أساء فعليها"، أي: فعمله لنفسه، وإساءته عليها. "وإن تخالطوهم فإخوانكم"، أي: فهم إخوانكم.

3 ـــ بعد القول نحو: "وقالوا أساطير الأولين"، "إلا قالوا ساحر أو مجنون"، "سيقولون ثلاثة ".

4ـــ بعد ما الخبر صفة له في المعنى، نحو: "التائبون العابدون "، ونحو "صم بكم عمي".[25]

حذف المبتدأ وجوباً:

يحذف المبتدأ وجوباً في مواضع هي:

1ـــ النعت المقطوع إلى الرفع في مدح "مررت بزيدٍ الكريمُ"، أو ذم، نحو: "مررت بزيدٍ الخبيثُ"، أو ترحم، نحو: "مررت بزيد المسكينُ".

2 ـــ أن يكون الخبر مخصوص نعم وبئس، نحو: نعم الرجل زيد، وبئس الرجل عمرو.

3 ـــ ما كان الخبر فيه صريحاً في القسم ، نحو: "في ذمتي لأفعلنَّ " .

4 ـــ أن يكون الخبر مصدراً نائباً مناب الفعل، نحو: "صبر جميل ".[26]

حذف الخبر :

قد يحذف الخبر لدلالة السياق عليه في مواضع:

1ـــ في جواب الاستفهام، مثل أن يقال: من عندكما؟ فتقول: زيد، التقدير: زيد عندنا.

2ـــ بعد إذا الفجائية، مثل: خرجت فإذا السبع، التقدير: فإذا السبع حاضر.

3ـــ بدلالة الكلام نحو قول الشاعر :

نحن بما عندنا، وأنت بما عندك راض والرأي مختلف.

التقدير: " نحن بما عندنا راضون ".[27]

حذف الخبر وجوباً:

يحذف الخبر وجوباً في مواضع:

1ـــ أن يكون خبراً بعد "لولا" نحو: "لولا زيد لأتيتك"، التقدير: "لولا زيد موجود لأتيتك".

2ـــ أن يكون المبتدأ نصاً في اليمين، نحو: "لعمرك لأفعلنَّ "، التقدير: "لعمرك قسمي".

3ـــ أن يقع بعد المبتدأ واو هي نص في المعية، نحو: "كل رجل وضيعته"، فكل مبتدأ، وقوله "وضيعته" معطوف على كل، والخبر محذوف، والتقدير: كل رجل وضيعته مقترنان " ويقدر الخبر بعد واو المعية .

4ـــ أن يكون المبتدأ مصدرًا، وبعده حال سدت مسد الخبر، وهي لا تصلح أن تكون خبراً؛ فيحذف الخبر وجوباً؛ لسد الحال مسده، وذلك نحو: "ضربي العبد مسيئًا".[28]

حذف المضاف :

الدلالة على المنطوق يتكفل بها التركيب المنطوق، وانتماؤه إلى نموذج معين هو البنية الأساسية، والاعتماد على الموقف الكلامي أو المقام.[29]

إذن المعول عليه في فهم المحذوف هو السياق، ومما يجوز حذفه في الكلام اعتمادًا على السياق المضاف، ومن ذلك قول النبي ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ حين سئل "وإن لنا في البهائم أجراً ؟ قال: في كل كبدة رطبة أجرًا". والمعنى "في كل ذات كبدة رطبة أجرًا".[30]

حذف المضاف إليه :

يكثر حذف المضاف إليه في ياء المتكلم مضافاً إليها المنادى، نحو: رب اغفر لي،

وفي الغايات ، نحو: لله الأمر من قبل ومن بعد، أي من قبل الغلب ومن بعده .

وفي أي وكل وبعض وغير بعد ليس .[31]

حذف الموصول الاسمي:

ذهب الكوفيون والأخفش إلى إجازته وتبعهم ابن مالك، وشرط في بعض كتبه كونه معطوفًا على موصول آخر، ومن حجتهم: " آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم"، وقول حسان :

أمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء.

أي: والذي أنزل إليكم، ومن يمدحه.[32]

حذف الصلة:

يجوز قليلاً لدلالة صلة أخرى عليه كقول الشاعر:

نحن الألى فاجمع جموعك ثم وجههم إلينا .

أي : نحن الألى عُرفوا بالشجاعة .[33]

حذف الموصوف :

يجوز حذف الموصوف اعتمادًا على السياق، ومنه قوله ـــ تعالى ـــ : "وألنا له الحديد أن اعمل سابغات"، أي: دروعًا سابغات .[34]

حذف الصفة :

ومنه قوله ـــ تعالى ـــ: "يأخذ كل سفينة غصبًا"، أي: صالحة؛ بدليل أنه قرئ بذلك.35

حذف المعطوف:

ويجب أن يتبعه العاطف، نحو: "لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل"، أي ومن أنفق من بعده، دليل التقدير أن الاستواء إنما يكون بين شيئين، ودليل المقدر "أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا". ومنه: " فمن كان مريضًا أو به أذى من رأسه ففدية"، أي: فحلق ففدية.[36]

حذف المعطوف عليه:

منه قوله ـــ تعالى ـــ: "أن اضرب بعصاك الحجر فانفجرت"، أي: فضرب فانفجرت.[37]

حذف الفعل :

يحذف الفعل وحده أو مع مضمر مرفوع أو منصوب أو معهما في مواضع هي:

1ـــ يطرد حذفه مفسرًا، نحو: "وإن أحد من المشركين استجارك فأجره"، " وإذا السماء انشقت".

2ـــ ويكثر في جواب الإستفهام، نحو: "ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولنَّ اللهُ"، أي: ليقولن خلقهم الله، ونحو: "وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا خيرًا".

3ـــ ويكثر حذف القول اعتمادًا على فهم المخاطب، نحو: " والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم".

4ـــ قد يحذف الفعل من الكلام لدلالة السياق عليه، واختصارًا للكلام، ومنه: "انتهوا خيرًا لكم"، أي: انتهوا وأتوا خيرًا.[38]

حذف المفعول به:

يكثر حذف المفعول به في التركيب النحوي في مواضع، هي:

ـــ بعد "لو شئت"، نحو: " فلو شاء لهداكم" ، أي: لو شاء هدايتكم.

ـــ بعد نفي العلم، نحو: "ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون"، أي:إنهم السفهاء، ونحو: ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون".

ـــ وعائداً على الموصول، نحو: "أهذا الذي بعث الله رسولاً".

ـــ وحذف عائد الموصول، كقوله:

وما شيء حميت بمستباح

ـــ وعائد المخبر عنه، كقوله:

فثوب لبست وثوب أجر

ـــ ويجوز حذف مفعولي أعطى، نحو: "فأما من أعطى".

وثانيهما فقط ن نحو:" ولسوف يعطيك ربك" ، و أولهما فقط ، نحو:" حتى يعطوا الجزية " .[39]

حذف الحال :

أكثر ما يرد ذلك النوع من الحذف إذا كان قولاً أغنى عنه المقول ، نحو:

" والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم " ، أي: قائلين ذلك.

ومثله :"وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا".[40]

حذف التمييز:

يكثر مع " كم " الاستفهامية ، وكذلك تمييز العدد ، نحو:كم صمت؟ أي: كم يوماً ، وقاله ت تعالى ـــ :"عليها تسعة عشر" ، " وإن يكن منكم عشرون صابرون ".[41]

حذف الاستثناء:

يكثر ذلك بعد "إلا" و"غير" مسبوقتين بـــ " ليس"، يقال :قبضت عشرة ليس إلا، أو ليس غير.[42]

حذف الجار:

يكثر ويطرد مع "أنَّ" ، و"أن" ، نحو: "يمنون عليك أن أسلموا "، أي: بأن أسلموا، ومثله: " بل الله يمن عليكم أن هداكم " ، " والذي أطمع أن يغفر لي" ، "ونطمع أن يدخلنا ربنا" ، " وأن المساجد لله"، أي: ولأن المساجد لله. وجاء في غيرها، نحو: " قدرناه منازل"، أي: قدرنا له منازل، "ويبغونها عوجاً "، أي: يبغون لها العوج .[43]

حذف حرف النداء:

يكثر ذلك اعتماداً على السياق وفهم المتلقي، نحو: " أيها الثقلان" ، "يوسف أعرض عن هذا" ، "أن أدوا غلي عباد الله".[44]

حذف جملة القسم:

وهو لازم مع غير الباء من حروف القسم، وحيث قيل: لأفعلنَّ، أو لقد فعل، أو لئن فعل، و لم يتقدم جملة قسم فثم جملة قسم مقدرة، نحو: "لأعذبنَّه عذاباً شديداً "، "ولقد صدقكم الله وعده".[45]

حذف جواب القسم:

يجب حذف جواب إذا تقدم عليه أو اكتنفه ما يغني عن الجواب، الأول، نحو: زيد قائم والله. والثاني، نحو: زيد والله قائم، فإن قلت: زيد والله إنه قائم، أو لقائم احتمل كون المتأخر عنه خبراً عن المتقدم عليه، واحتمل كونه جوابًا وجملة القسم وجوابه الخبر.

ـــ ويجوز في غير ذلك، نحو: "والنازعات غرقـًا"، أي: لتبعثن، بدليل ما بعده، وهذا المقدر هو العامل في يوم ترجف الراجفة.[46]

حذف جملة الشرط :

وهو مطرد بعد الطلب، نحو: "فاتبعوني يحببكم الله "، أي فإن تتبعوني يحببكم الله.[47]

حذف جملة جواب الشرط:

وذلك واجب إن تقدم عليه، أو اكتنفه ما يدل على الجواب، فالأول نحو: هو ظالم إن فعل، والثاني ، نحو: هو إن فعل ظالم ، "وإنا إن شاء الله لمهتدون ".

ويجوز حذف الجواب في غير ذلك، نحو: "فإن استطعت أن تبتغي نفقاً في الأرض"، أي: فافعل، "ولو أن قرآناً سيرت به الجبال" أي: لما آمنوا به، بدليل "وهم يكفرون بالرحمن".[48]

حذف الكلام بجملته:

يقع ذلك باطراد في مواضع:

ـــ بعد حرف الجواب، يقال: أقام زيد ، فتقول: نعم.

ـــ بعد نعم وبئس إذا حذف المخصوص، وقيل إن الكلام جملتان، نحو: "إنا وجدناه صابراً نعم العبد".

ـــ بعد إن الشرطية، نحو:

قالت بنات العم يا سلمى وإن كان فقيرًا معدمًا قالت وإن.

أي: وإن كان كذلك رضيته.

ـــ في قولهم "افعل هذا إما لا "، أي: إن كنت لا تفعل غيره فافعله.[49]

حذف المتعجب منه:

يجوز حذف المتعجب منه وهو المنصوب بعد أفعل، والمجرور بعد أفعل به إذا دل عليه دليل، فمثال الأول قوله:

أرى أم عمر دمعها قد تحدرا بكاء على عمر وما كان اصبرا .

التقدير، وما كان أصبرها، فحذف الضمير وهو مفعول أفعل للدلالة عليه بما تقدم.

ومثال الثاني قوله ـــ تعالى ـــ: "أسمع بهم وأبصر"، التقدير ـــ والله أعلم ـــ وأبصر بهم، فحذف "بهم " لدلالة ما قبله عليه.[50]

الزيادة

الزيادة لغة: النمو وبابه باع، وزيادة أيضًا وزاده الله خيرًا. يقال زاد الشيء وزاده غيره فهو لازم ومتعد إلى مفعولين، وقولك: زاد المال درهمًا، والبُر مُدًا ، فدرهمًا ومدًا تمييز.[51]

الزيادة والمزيد والزيدات: بمعنى، والأخير شاذ... وهي النمو، وزاده الله خيرًا، زيَّده فزاد وازداد ... [52]

زاد الماء والمال وازداد، وازددت مالاً. وزاد الأمر صعوبة. وازداد من الخير ازديادًا، وزاده الله مالاً، وزاد في ماله، وزاد على ما أراد، وزاد على الشيء ضعفه. وأخذته بدرهم فزائدًا . واستزاد: طلب الزيادة ... وتقول: الولد كبد ذي الولد، وولد الولد زيادة الكبد؛ وهي قطعة معلقة بها، وجمعها زياد. ويقال: إن زكيت مالك زيَّد، أي: زاد كثيرًا.[53]

الزيادة عند النحاة :

تنقسم الزيادة إلى زيادة الاسم، نحو: ضمير الفصل، وزيادة الفعل، نحو زيادة "كان"، وزيادة الحرف، نحو زيادة اللام، والباء، وزيادة الجملة، نحو زيادة " ظن" إذا توسطت. يقول ابن السراج:" والتي تلغى تنقسم إلى أربعة أقسام:اسم، وفعل، وحرف، وجملة، الأول: الاسم، وذلك نحو: "هو" إذا كان الكلام فصلاً، فإنه لا موضع له من الإعراب، ولو كان له موضع لوجب أن يكون له خبر إن كان مبتدأ، أو يكون له مبتدأ عن كان هو خبرًا.

الثاني: الفعل، ولا يجوز عندنا أن يلغى فعل ينفذ منك إلى غيرك، ولكن الملغى نحو "كان" في قولك: "ما كان أحسن زيدًا"، والكلام: ما أحسن زيدًا، و"كان" إنما جيء بها لتبين أن ذلك كان فيما مضى.

الثالث: الحرف، وذلك نحو: "ما" في قوله عز وجل : " فبما نقضهم ميثاقهم" {سورة النساء :155}، لو كان لـــ "ما" موضع من الإعراب ما عملت الباء في " نقضهم "، وإنما جيء بها زائدة للتأكيد.

الرابع: الجملة، وذلك نحو قولك: " زيد ظننت منطلق"، بنيت "منطلق" على " زيد" و لم تعمل "ظننت" وألغيته وصار المعنى "زيد منطلق في ظني" فإن قدمت "ظننت" قبح الإلغاء، ومن هذا الباب الاعتراضات ، وذلك نحون قولك : زيد ـــ أشهد بالله ـــ منطلق.[54]

وبالنظر في كلام ابن السراج نراه يجعل الجملة الاعتراضية من الزيادة، وذلك في قوله: " ومن هذا الباب الاعتراضات". وهذا قول فيه نظر،

فالصحيح أن الجملة الاعتراضية لا تعد مكن قبيل الزيادة، بل من وسائل استطالة التركيب، أي أن الاعتراض "وسيلة من وسائل طول الجملة الأصلية وتركبها ن فكل ما يتعلق بالجملة يعد منها وغن لم يكن له موضع من الإعراب ... وعند التحليل النحوي لجملة تحتوي في داخلها على جملة اعتراضية لا يمكن بحال أن نغفل هذه الجملة الاعتراضية، ولأنها شئنا أم أبينا جزء من الجملة الأصلية.[55]

اختلف النحاة البصريون والكوفيون في تسمية كثير من المصطلحات النحوية في أبواب النحو المختلفة، ومن ذلك اختلافهم في تسمية "الزيادة"، "فالكوفيون يسمونها الصلة، والحشو، والتوكيد، والسقوط، واللغو، كما هو الحال عند الفراء. [56]

أما البصريون فيطلقون عليها الزيادة، والإلغاء، أو اللغو. [57]

وتدخل الزيادة في الكلام العربي شعرًا أم نثرًا، وعلماء العربية عند الحديث عن الزيادة في القرآن الكريم يسمونها صلة، كما عند الزركشي والطبري. [58]

زيادة الحروف:

الزيادة إحدى طرق الاتساع في التركيب، حيث إن زيادة عنصر ما في التركيب يؤدي إلى ثراء الجانب الدلالي. والزيادة تدخل الحروف أكثر من الأفعال والأسماء، وذكر ابن يعيش " أن الحروف التي تزاد ستة وهي: من ، والباء ، وما ، ولا ، وإن المكسورة الساكنة النون ، وأن المفتوحة الهمزة الساكنة النون "[59]

زيادة الباء: تأتي الباء في اللغة العربية لمعان كثيرة ومنها الإلصاق وهو المعنى الأصلي لها، وقد تأتي الباء زائدة، يقول سيبويه: " وقد تكون باء الإضافة بمنزلتها في التوكيد ، وذلك ، قولك : ما زيد بمنطلق ، ولست بذاهب، أراد أن يكون مؤكدًا، حيث نفى الانطلاق والذهاب."[60]

وزيادتها جاءت في موضعين: أحدهما: أن تزاد مع الفضلة، وأعني بالفضلة المفعول وما أشبهه وهو الغالب عليها.

الثاني: أن تزاد مع أحد جزأي الجملة التي لا تنعقد مستقلة إلا به فأما زيادتها مع المفعول، فنحو قوله ــ تعالى ــ : "ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة".{البقرة:195} والمراد أيديكم، ألا ترى أن الفعل متعد بنفسه، يدل على ذلك قوله ــ تعالى ــ : " وألقى في الأرض رواسي". { النحل:15} . وأما زيادتها مع أحد جزأي الجملة ففي ثلاثة مواضع: أحدها: مع الفاعل، قال ــ تعالى ــ : "وكفى بالله شهيداً."{النساء:79}، والمراد "كفى الله"، وأما زيادتها في التعجب ــ قال ــ تعالى ــ: " أسمع بهم وأبصر". { مريم 38}، فالباء هنا زائدة وما بعدها في موضع مرفوع بفعله.

الثاني: زيادتها مع المبتدأ، مثل: بحسبك زيد، والمراد ك حسبك، وتزاد في خبر لكنَّ.

الثالث: مع خبر المبتدأ، في قوله ــ تعالى ــ : "والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها".{يونس:27}.[61] وكذلك تزاد مع التوكيد بالنفس والعين .[62]

زيادة الكاف:

ترد الكاف زائدة في التركيب النحوي للتأكيد، نحو توكيد النفي، أو توكيد الاستثناء، وغيره، فمن ورودها لتوكيد النفي، قوله ـــ تعالى ـــ : "ليس كمثله شيء وهو السميع البصير".{الشورى:11}، والتقدير: ليس شيء مثله، إذ لو لم تقدر زائدة صار المعنى: ليس شيء مثل مثله، فيلزم المحال، وهو إثبات المثل، وغنما زيد لتوكيد نفي المثل؛ لأن زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانيًا.[63]

زيادة "لا":

ترد "لا" الزائدة لمجرد تقوية الكلام وتوكيده، نحو: "ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعني."{طه:93}, وقوله ـــ تعالى ـــ: "ما منعك ألا تسجد".{ص:57}، ويوضحه الآية الأخرى "ما منعك أن تسجد" {الأعراف:12} ، ومنه: "لئلا يعلم أهل الكتاب" { الحديد:29}، أي: ليعلموا .[64] وتأتى "لا" زائدة عندما تكون مقترنة بعاطف ، نحو: "ما جاءني زيد ولا عمرو".[65]

زيادة اللام :

تزاد في مواضع، هي: 1 ـــ في خبر المبتدأ، كقول الشاعر:

أم الحليس لعجوز شهربة ترضى من اللحم بعظم الرقبة .

2 ـــ في المفعول الثاني لـــ "أرى" في قول بعضهم: "أراك لشاتمي".

3 ـــ اللام الداخلة على أداة شرط للإيذان بأن الجواب بعدها مبني على قسم قبلها، لا على الشرط ، وتسمى الموطئة؛ لأنها وطأت الجواب

للقسم، أي: مهدته له، نحو: "لئن أخرجوا لا يخرجون معهم، ولئن قوتلوا لا ينصرونهم، ولئن نصروهم ليولنَّ الأدبار" {الحشر:12} وأكثر ما تدخل على "إن".[66]

زيادة "ما":

ما الزائدة نوعان: كافة و غير كافة. والكافة لها مواضع، هي:

1ـــ الكافة عن الرفع، ولا تتصل إلا بثلاثة أفعال: قل، وكثر، وطال.

2ـــ الكافة عن النصب والرفع، وهي المتصلة بـــ"إن" وأخواتها، نحو: "إنما الله إله واحد"[النساء:171].

3ـــ الكافة عن عمل الجر، وتتصل بـــ "رب".

أما غير الكافة فهي نوعان: عوض، وغير عوض. فالعوض في موضعين: الأول نحو قولهم: "أما أنت منطلقاً انطلقت، والأصل: انطلقت لأن كنت منطلقًا ، فقدم المفعول للاختصاص، وحذف الجار وجيء بـــ"ما" للتعويض.

الثاني في نحو قولهم: "افعل هذا إما لا " ، وأصله: إن كنت لا تفعل غيره.

وغير العوض تقع بعد الرافع، كقولك: "شتان ما زيد وعمرو"، وبعد الناصب الرافع، نحو: ليتما زيداً قائم. وبعد الجازم ، نحو: "وإما ينزغنَّك من الشيطان نزغ" [الأعراف:20]، "أياً ما تدعوا "[الإسراء:110] .وبعض الخافض حرفاًن مثل:"فبما رحمة من الله لنت لهم " [آل عمران:159] ،

أو اسماً : "أيما الأجلين" [القصص:28] ، وبعد أداة الشرط ، نحو قوله ـــ تعالى ـــ: "وإما تخافنَّ" [الأنفال:58] ، "حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم" [فصلت:20] ، وتزاد بعد الكاف.[67]

زيادة "من":

تزاد من وشروط زيادتها في التركيب النحوي ثلاثة أمور:

أولها: أن يتقدم عليها نفي، أو نهي، أو استفهام بـــ "هل"، نحو: "وما تسقط من ورقة إلا يعلمها" [الأنعام:59]، "وما ترى في خلق الرحمن من تفاوت " [الملك:3]، وتقول: لا يقم من أحد. ثانيها: تنكير مجرورها. ثالثها: كونه فاعلاً ،أو مفعولاً به أو مبتدأ .[68]

الزيادة في الأفعال :

الزيادة في الأفعال قليلة قياسًا بالزيادة في الحروف، فما يزاد من الأفعال: هو "كان" ولها مواضع معينة، وتأتي لتدل على حدوث الفعل في الزمن الماضين، ومن مواضع زيادتها:

1ـــ بين "ما" وأفعل التعجب، نحو: ما كان أحسن زيداً .[69]

2ـــ بين خبر "إن" واسمها، مثل: إن من أفضلهم كان زيداً، على إلغاء "كان".[70]

فتزاد بين الشيئين المتلازمين: كالمبتدأ والخبر، والفعل ومرفوعه، والصلة و الموصول....[71]

الإحلال

الإحلال لغة : حلل، وحل العقدة فتحها، فانحلت ... وحل بالمكان من باب رد، وحلولاً ومحلاً بفتح الحاء والمحل أيضًا المكان الذي يحل به، وحللت القوم وحللت بهم بمعنى... والحِل ما جاوز الحرم... ومحِل الدين أجله... والحليل: الزوج، والحليلة الزوجة، وهما أيضًا من يحالك في دار واحدة...وحل العذاب يَحِل بالكسر حلالاً أي: وجب، ويُحُل حلولاً، أي: نزل ...وأحل نزل، وتحلل في يمينه استثنى، واستحل الشيء عده حلالاً .[72]

وهو إنزال شيء مكان شيء، حيث يقال: أحله المكان وأحله به، وحلله به، وحل به، جعله يحُل ... ويقال: حللت بالرحل وحللته ونزلت به ونزلته وحللت القوم، وحللت بهم، ويقال: أحل فلان أهله بمكان كذا وكذا إذا أنزلهم ."[73]

الإحلال عند النحاة:

ذكر سيبويه أن العرب "يستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطاً ".[74]

ويذكر ابن جني الرأي نفسه، فيقول: "إنا نرى العرب قد غيرت شيئاً من كلامهم من صورة إلى صورة، فيجب حينئذ أن تتأتى لذلك وتلاطفه. [75] أي: يشترط فيه السهولة والملاطفة، كما يشترط أن يتوافق اللفظ المستغنى به مع أمثلتهم وصورهم كما كان المحذوف موافقاً، وعن ذلك يقول ابن جني: "العرب إذا غيرت كلمة من صورة إلى أخرى

اختارت أن تكون الثانية مشابهة لأصول كلامهم ومعتاد أمثلتهم، وذلك أنك تحتاج إلى أن تنيب شيئاً عن شيء؛ فأولى أحوال الثاني بالصواب أن يشابه الأول، ومن مشابهته له أن يوافق أمثلة القوم، كما كان المناب عنه مثالاً من مثلهم أيضاً."[76]

المقصود بالإحلال : هو استبدال عنصر بآخر، وإحلاله محله، غير أن النصيين جعلوا المرجعية أو الإحالة ولا سيما بين الضمير والاسم الظاهر من أدوات التماسك النصي .[77]

والإحلال له صلة وثيقة بما أطلق عليه النحاة القدماء "التضمين "،نرى ذلك في قول ابن هشام عند تعريفة للتضمين "قد يشربون لفظاً معنى لفظ آخر ، فيعطونه حكمه ويسمى ذلك تضميناً وفائدته أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين "[78]. وتحدث بعض المحدثين عن التضمين بقوله: " يتجاوز التضمين قرينة البنية إلى حيث يمكن عده ظاهرة من ظواهر التضام، وذلك بأن اللفظ الذي يضمن معنى لفظ آخر يحتل موقعه أيضاً، فيدخل على ألفاظ قد لا يدخل عليها بأصل وضعه واستعماله، فيتعدى بالحرف بعد أن كان متعدياً بنفسه، أو يضام حرفاً موقعه الحاضر لا يضامه في موقعه الأصلي، و هلم جراً ."[79]

ومعنى ذلك أنه ليس ثمة حذف لعنصر ما من داخل التركيب، و لم نأت بعنصر من خارج التركيب ليحل محل آخر، بل كل ما هنالك أنه تم التوسع في استعمال اللفظ ، حتى يؤدي معنى لفظ آخر مناسب له،فيضمن اللازم معنى المتعدي، أو يضمن اللفظ معنى لفظ آخر غيره فيحتل موقعه

وهو الأمر الذي يترتب عليه دخوله على ألفاظ لا يدخل عليها بأصل وضعه واستعماله، فيتعدى بحرف جر بعد أن كان يتعدى بنفسه، أو يتعدى بحرف جر آخر بعد أن كان يتعدى في الأصل بحرف معين. فالتضمين بذلك يعد ضرباً من ضروب الإحلال .

أنواع الإحلال:

الإحلال التركيبي من الظواهر اللغوية التي قد تقع في الأسماء، والأفعال، والحروف.

الإحلال في الأسماء:

إحلال المفعول به محل الفاعل:

المفعول به أحد العناصر التي تحل محل الفاعل عند حذفه، آخذاً كل أحكامه. ولا يتم ذلك إلا إذا كان الفعل متعدياً، سواء أكان متعدياً إلى مفعول به واحد أم متعدياً إلى أكثر من مفعول، وفي حالة تعديه لأكثر من مفعول به فإن الذي يحل محل الفاعل هو المفعول الذي أكثر اتصالا بالفاعل، أي: أقربه إليه حكماً مع ملاحظة وضوح الدلالة وعدم غموضها.[80]

لذلك يرى ابن جني أن" العرب لما قوي في أنفسها أمر المفعول حتى كاد يلحق عندها برتبة الفاعل... خصوا المفعول إذا أسند الفعل إليه بضربين من الصنعة، أحدهما: تغيير صورة المثال مسنداً إلى المفعول عن صورته مسنداً إلى الفاعل، والعدَّة واحدة، وذلك نحو: ضَرَب زيدٌ، وضُرب، وقتَلَ، وقُتِل ... والآخر: أنهم لم يرضوا و لم يقنعوا بهذا القدر من

التغيير حتى تجاوزوه إلى أن غيروا عدة الحروف مع ضم أوله، كما غيروا في الأول الصورة والصيغة، وذلك نحو قولهم: أحببته، وحُب، وأزكمه الله وزُكم.[81]

إحلال الجار والمجرور:

من العناصر التركيبة التي تحل محل الفاعل بعد حذفه في الجملة، الجار والمجرور.[82] وذلك عند بناء الفعل للمجهول.

الإحلال في النعت:

يشهد التركيب اللغوي تغييرًا في بنيته بحذف المنعوت ويحل النعت محله، نحو قوله ـــ تعالى ـــ: "أن اعمل سابغات" [سبأ:11]، أي: دروعاً سابغات .[83]

الإحلال في المضاف إليه:

يجوز حذف المضاف وإحلال المضاف إليه محله ويعرب بإعرابه، وذلك نحو قوله ـــ تعالى ـــ : "وأشربوا في قلوبهم العجل " [البقرة:93]، أي: حب العجل، وكقوله ـــ تعالى ـــ: "وجاء ربك" [الفجر: 22] أي: أمر ربك .[84]

الإحلال بالمضمر:

من وسائل التضام الواضحة الأشكال البديلة، وهي كلمات قصيرة اقتصادية ليس لها محتوى ذاتي، وإنما تقوم في ظاهر النص مقام تعبيرات تتصف بإثارة محتوى أكثر تعيينًا، وتساعد هذه التعبيرات مستعملي النص على الاحتفاظ بالمحتوى، وهو مهيأ في مواقع التخزين النشط، دون حاجة

منهم لإعادة ذكر كل شيء بتفصيلاته. وأشهر نوع من الأشكال البديلة هو الضمائر، التي تقوم مقام الأسماء، أو عبارات الأسماء التي تشاركها المدلول ... ويطلق مصطلح الإشارة اللاحقة على استعمال شكل بديل لاحق لتعبير يشاركه في المدلول، وتعد الإشارة اللاحقة الأكثر شيوعًا في حالات اشتراك المدلول [85]

ويطلق مصطلح الإشارة السابقة على استعمال الشكل البديل الذي يسبق التعبير المشارك له في المدلول.[86]

فالإشارة اللاحقة، والإشارة السابقة هما من حالات إحلال المضمر محل الظاهر لغرض الإيجاز والاختصار. ومن أمثلة الإشارة اللاحقة قول النبي ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ : "ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه".[87] فضمير الهاء في (غلبه) يعود على اسم ظاهر يسبقه هو(الدين) فيما يسمى الأشكال البديلة. ومن أمثلة الإشارة السابقة قول النبي ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ : "اللهم اشدد وطأتك على مضر، واجعلها عليه سنين كسني يوسف".[88] فضمير(ها) في الفعل (اجعلها) يعود على لفظ (سنين) المتأخر بعده في سياق الجملة. ويعد هذا نوع من الإحلال بين الاسم الظاهر والمضمر.

الإحلال في الأفعال:

يدخل الإحلال الأفعال كما يدخل الأسماء، وقد ورد هذا في الاستعمال اللغوي، حيث وردت أفعال لازمة تستعمل في السياق متعدية، وأفعال متعدية تصير في الاستعمال لازمة، وأفعال تتعدى بحرف جر معين، فتأتي في السياق متعدية بغيره.

ويوضح ابن هشام فائدة الإحلال أو التضمين ـــ كما سماه ـــ : " قد يشربون لفظاً معنى لفظ فيعطونه حكمه، ويسمى ذلك تضميناً، وفائدته أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين."[89]

والذي يساعد في فهم هذا النوع من الإحلال، هو السياق "ولا غرابة في أن التحليل النحوي في العربية يعتمد في بعض جوانبه على فهم المعنى الذي يحدده السياق، فقد وجد في العربية كثير من الأدوات التي تتعدد معانيها واستعمالاتها، ووجد التضمين في الأفعال، حيث يستخدم فعل بمعنى فعل آخر، وغير هذا وذاك مما يعتمد في تحليله على فهم سياقه. وليس هذا لبس أو غموض؛ لأن الاستخدام اللغوي في السياق يكشف عن كل هذه الجوانب كشفاً واضحاً بتقديم وسائل الترابط الخاصة بأجزاء التراكيب في بناء الجملة.[90]

الإحلال في الحروف:

قد يحل حرف مكان حرف آخر بأن يؤدي معناه أو يأتي حرف بمعنى كلمة أخرى، ومن ذلك حرف الباء ومعناه الأصلي الإلصاق[91]، ولكنها قد تأتي بمعان أخرى مثل السببية نحو: "إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل". وتأتي بمعنى المصاحبة، نحو: "اهبط بسلام" أي معه، وتأتي بمعنى في، نحو: "ولقد نصركم الله ببدر" ، وتأتى بمعنى الاستعلاء ، نحو: "من إن تأمنه بدينار".[92]

حرف الجر "على" : معناه الأصلي الاستعلاء وقد تأتي بمعنى المصاحبة، نحو: "وآتى المال على حبه". وتأتي بمعنى اللام للتعليل، نحو: "ولتكبروا الله على ما هداكم "، أي: لهدايتكم .

وتأتي بمعنى "من"، نحو: "إذا اكتالوا على الناس يستوفون ".

وتأتى بمعنى الباء، نحو: " حقيق على أن لا أقول ".[93]

حرف الجر "عن": معناه الأصلي المجاوزة و لم يذكر البصريون غيره، ولكن قد يأتي بمعنى "بدل"، نحو: "واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً" ويأتي لمعنى التعليل، نحو: "وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه".[94]

حرف الجر" في" : ومعناه الأصلي الظرفية، نحو: "غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين".

وتأتي بمعنى التعليل، نحو: "فذلكن الذي لمتنني فيه". وبمعنى الاستعلاء نحو:"و لأصلبنكم في جذوع النخل". وبمعنى إلى، نحو: "فردوا أيديهم في أفواههم".[95]

حرف الجر "من" : وهي لابتداء الغاية وهو الغالب عليها حتى ادعى جماعة أن سائر معانيها راجعة إليه، نحو:"من المسجد الحرام "، "إنه من سليمان" .

وتأتى بمعنى "بعض" نحو: "منهم من كلم الله ". وتأتي بمعنى التعليل، نحو: "مما خطيئاتهم أغرقوا". وتأتى مرادفة لحرف الجر"عن"، نحو: "فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله".[96]

الإحلال بين الجملة والمفرد:

قد تحل جملة مكان المفرد، وذلك بأداء نفس المعنى والعمل للمفرد، وقد يحدث العكس بأن يحل المفرد محل الجملة فيؤدي نفس العمل.

إحلال الجمل محل المفرد:

تحل الجملة محل المفرد في مواضع هي: خبر المبتدأ، وخبر ما أصله المبتدأ، وكذلك في جملة الصفة وجملة الحال.[97]

إحلال المصدر محل الأفعال :

يعمل المصدر عمل الفعل مفردًا، نحو: عجبت من ضرب زيد عمرًا، ومضافًا إلى المفعول أو إلى الفاعل.[98]

ويعمل المصدر عمل الفعل في موضعين، أحدهما: أن يكون نائبًا عن الفعل، نحو: ضربًا زيدًا، فزيدًا منصوب بـــ "ضربًا" لنيابته مناب "اضرب".

ثانيهما: أن يكون المصدر مقدرًا بـــ أن والفعل، أو بما والفعل، فيقدر بـــ "من" إذا أريد المضي، أو الاستقبال، نحو: عجبت من ضربك زيدًا أمس، أو غدًا ... ويقدر بـــ "ما" إذا أريد به الحال، نحو: عجبت من ضربك زيدًا الآن. [99]

وقد ينوب المصدر عن الفعل في الدلالة على معناه. [100]

ثبت المراجع:

ـــ أساس البلاغة ، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، دار الفكر، بيروت ، لبنان، 1420هـ ، 2000م.

ـــ الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ، مراجعة د/ فايز ترحيني ، دار الكتاب العربي، ط1984،1.

ـــ أصول النحو لابن السراج ، تحقيق: عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ،ط3، 1417هـ 1996م.

ـــ الأمالي الشجرية ، تصحيح : حبيب عبد الله ، وعبد الرحمن اليماني ، والسيد زين العابدين الموسوي ، 1349هـ .

ـــ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت ، 1974م.

ـــ البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، تحقيق: مازن المبارك ، ط5 ، دار النفائس ، بيروت، 1986م.

ـــ بناء الجملة العربية ، محمد حماسة عبد اللطيف ، دار الشروق ، القاهرة 1996.

ـــ البيان في روائع القرآن ، د.تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة 1993م.

ـــ تراكيب الحديث الشريف دراسة نصية من خلال فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، حنفي أحمد بدوي ، رسالة دكتوراه ، كلية دار العلوم ـــ جامعة المنيا ، 1428هـ ،2007م.

ـــ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد ابن للطبري، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المعارف ، مصر.

ـــ الخصائص،أبو الفتح عثمان بن جني ،تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت.

ـــ دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني ، القاهرة، 1992م.

ـــ سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح عثمان ابن جني ، تحقيق: حسن هنداوي، ط2، دمشق،1993م.

ـــ شرح ابن عقيل ، تحقيق: هادي حسن حمودي ، دار الكتاب العربي، بيروت ،1999م.

ـــ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع ، القاهرة، 2004م.

ـــ شرح الكافية للرضي، تعليق: يوسف عمر ، جامعة قاريونس ، بنغازي ليبيا،1996م

ـــ شرح شذور الذهب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية ،القاهرة ، 1380هـ ،1960م.

ـــ علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء ، القاهرة ،2000م.

ـــ علم المعاني بين النظرية والتطبيق، د/ عبد الرازق أبو زيد، مكتبة الشباب، مصر ط 1996،2م.

ـــ العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق: مهدي المخزومي ، وإبراهيم السامرائي، بغداد،1980.

ـــ فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ، دار التقوى، القاهرة.

ـــ القاموس المحيط ، الفيروزابادي ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

ـــ قضايا التقدير النحوي بين القدماء والمحدثين، محمود سليمان ياقوت، دار المعارف، القاهرة، 1985م.

ـــ الكتاب، عمرو بن عثمان سيبويه ، تحقيق: عبد السلام هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ـــ لسان العرب ، ابن منظور ، طبعة دار المعارف ، مصر .

ـــ المثل السائر في أدب الكاتب والشاع، ضياء الدين ابن الأثير، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد مصر،1939م .

ـــ مدخل إلى علم لغة النص تطبيقات لنظرية ديبو جرا ند ، وولفجانج دريسلر ، د/إلهام أبو غزالة ، علي خليل حمد، ط 2الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة 1999م.

ـــ معاني القرآن ، أبو زكريا بن زياد الفراء ، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي وآخرين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ـــ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان .

ـــ المفصل في صنعة الإعراب ، محمود بن الزمخشري ، ط2، دار الجيل.

ـــ المقتضب، محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

هوامش البحث:

(Endnotes)

1 ـــ العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي :3/ 201ـــ 202

2 ـــ لسان العرب ، ابن منظور : مادة حذف :2/83 ، طبعة بولاق ـــ مصر .

3 ـــ القاموس المحيط 1/407

4 ـــ انظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد 1/131

5 ـــ استخدم سيبويه مصطلح المسند والمسند إليه لكل من المبتدأ والخبر انظر الكتاب2/126 .

6 ـــ علم المعاني بين النظرية والتطبيق ، د/ عبد الرازق أبو زيد : 95-96 ، مكتبة الشباب ، مصر ط 2 ، 1996 .

7 ـــ نقلا عن الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي : 1/13 ، مراجعة د/ فايز ترحيني ، دار الكتاب العربي ، ط1 ، 1984 .

8 ـــ مغني اللبيب ، ابن هشام الأنصاري :748، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد

9 ـــ دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني : 131 تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الجيل بيروت 2004 م.

10 ـــ الكتاب لسيبويه : 1/ 24ـــ 25 ،

11 ـــ انظر دلائل الإعجاز :131

12 ـــ انظر الكتاب :1/69 ، 258 وما بعدها ، المقتضب : 2/152،318 .

13 ـــ ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، طاهر سليمان ياقوت :19 ،الدار الجامعية الإسكندرية 1997 ، وتسهيل الفوائد لابن مالك :179 ، تحقيق محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي ، القاهرة 1967

14 ـــ المقتضب للمبرد :2/318ـــ 319

15 ـــ الجمل في النحو للخليل بن أحمد الفراهيدي :248، تحقيق: فخر الدين قباوة ، دار الجيل ، بيروت ، ط 5 ، 1995م .

16 ـــ دلائل الإعجاز :141.

17 ـــ مغني اللبيب لابن هشام :603 وما بعدها .

18 ـــ الأشباه والنظائر للسيوطي :1/55 ، دار الكتاب العربي ، ط1 بيروت ، 1984م.

19 ـــ انظر :المثل السائر لابن الأثير 2/77 .

20 ــ مغني اللبيب : 692.

21 ــ الأمالي الشجرية :2/123 تصحيح : حبيب عبد الله ، وعبد الرحمن اليماني ، والسيد زين العابدين الموسوي ، 1349هـ

22 ــ أصول النحو لابن السراج :1/74 ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ،ط3، 1417هـ 1996

23 ــ انظر الكتاب ، عمرو بن عثمان سيبويه :1/109 ، تحقيق : عبد السلام هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

24 ــ الخصائص ،أبو الفتح عثمان بن جني :3/319 ،تحقيق محمد علي النجار ن دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت.

25 ــ انظر: مغني اللبيب :820ــ824 وانظر شرح المفصل لابن يعيش :1/94، شرح ابن عقيل :1/221

26 ــ المصدر السابق : 1/226ــ230

27 ــ شرح ابن عقيل: 1/220ــ 221.

28 ــ المصدر السابق :1/223ــ 228.

29 ــ بناء الجملة العربية ، محمد حماسة عبد اللطيف :211، دار الشروق ، القاهرة 1996.

30 ــ تراكيب الحديث الشريف دراسة نصية من خلال فتح الباري بشرح صحيح البخاري :33، حنفي أحمد بدوي ، رسالة دكتوراه ، كلية دار العلوم ــ جامعة المنيا ،1428هـ ،2007م.

31 ــ مغني اللبيب لابن هشام : 814.

32 ــ السابق :1/815 ــ 816 .

33 ــ السابق :816

34 ــ السابق817.وانظر شرح ابن عقيل :3/169.

35 ــ مغني اللبيب :818.

36 ــ السابق : 819 ــ 820.

37 ــ السابق :820.

38 ــ مغني اللبيب :827.

39 ــ مغني اللبيب :228ــ230.وانظر :شرح ابن عقيل :2/130

40 ــ مغني اللبيب :830.

41 ــ السابق :831.

42 ــ السابق :831.

43 ــ مغني اللبيب :838.

44 ــ السابق:840.

45 ــ السابق :846.

46 ــ السابق :846.

47 ــ السابق :847.

48 ــ السابق: 848 ــ 849

49 ــ مغني اللبيب : 851 ــ 852

50 ــ شرح ابن عقيل :3/ 150 ــ 153.

51 ــ مختار الصحاح :118

52 ــ القاموس المحيط 365.

53 ــأساس البلاغة ، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري :280، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، 1420هـ ، 2000م.

54 ــ انظر الأصول في النحو لابن السراج :2/255ــ 260 ، قضايا التقدير النحوي :277ــ297.

55 ــ بناء الجملة العربية ، حماسة عبد اللطيف :71

56 ــ معاني القرآن للفراء :1/235، 244، 374

57 ــ انظر الكتاب: 4/222، والمقتضب:2/3، 4/116، وشرح المفصل لابن يعيش:8 /128ــ 136

58 ــ انظر : البرهان في علوم القرآن للزركشي : 178،2/177، جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري:1/404 ،405.

59 ــ شرح المفصل لابن يعيش : 8/128ــ129

60 ــ الكتاب :4/225.

61 ــ شرح المفصل لابن يعيش:8/138ــ139، وانظر المقتضب للمبرد:4/421 ، شرح الرضي على الكافية:2/282، تعليق :يوسف عمر، جامعة قاريونس ن بنغازي ليبيا،1996م.

62 ــ مغني اللبيب لابن هشام :111.

63 ــ انظر:مغني اللبيب:179وما بعدها،الأصول في النحو:1/294، المقتضب :4/416 ــ 418، سر صناعة الإعراب لابن جني

259ـ1/258:

64 ـ مغني اللبيب:248، شرح المفصل :8/136ـ137.

65 ـ مغني اللبيب:245.

66 ـ مغني اللبيب :232ـ235،وانظر:الكتاب:2/206ـ207 ، شرح الرضي :2/285.

67 ـ مغني اللبيب: 306ـ317، وانظر الكتاب :1 /161،143 شرح المفصل: 8 / 131ـ 135

68 ـ مغني اللبيب :322ـ323، وانظر الكتاب :1/ 68، 2/316، شرح المفصل:8 /137ـ138.

69 ـ الكتاب:1/73.

70 ـ السابق: 2/135.

71 ـ شرح ابن عقيل :1/147، تح: هادي حسن حمودي ، دار الكتاب العربي، بيروت ،1999م.

72 ـ مختار الصحاح :1/63. وانظر: القاموس المحيط: 1274.

73 ـ لسان العرب :مادة حلل .

74 ـ الكتاب:1/25، 2/121

75 ـ الخصائص لابن جني : 2/470.

76 ـ الخصائص: 2/66ـ67.

77 ـ علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق:121،صبحي إبراهيم الفقي ، دار قباء ، القاهرة ،2000م.

78 ـــ مغني اللبيب :897.

79 ـــ البيان في روائع القرآن:91، د.تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة 1993م.

80 ـــ انظر :شرح الكافية :1/84، أوضح المسالك:2/123.

81 ـــ الخصائص لابن جني:2/220.

82 ـــ انظر: شرح ابن عقيل:2/99، أوضح المسالك:124،2/123.

83 ـــ انظر: شرح ابن عقيل:3/169،مغني اللبيب:389، شرح شذور الذهب:165

84 ـــ شرح ابن عقيل:3/63.

85 ـــ مدخل إلى علم لغة النص،د/إلهام أبو غزالة ، علي خليل حمد،92، ط2 الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة 1999م.

86 ـــ مدخل إلى علم لغة النص:93

87 ـــ فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني:حديث رقم:39.

88 ـــ السابق: حديث رقم:804.

89 ـــ مغني اللبيب :897، وانظر: الخصائص:2/308وما بعدها .

90 ـــ بناء الجملة العربية ، محمد حماسة عبد اللطيف :10

91 ـــ مغني اللبيب:137.

92 ـــ السابق:139ـــ142.

93 ــ السابق:190ــ192.

94 ــ السابق:196ــ 197.

95 ــ السابق:223ــ 225.

96 ــ السابق:419 ــ 424

97 ــ انظر شرح ابن عقيل: 1/184،186، 1/236 وما بعدها ، 1/307 وما بعدها ، 2/22 وما بعدها ،2/ 235ــ 236، 3/161ــ165.

98 ــ المفصل في صنعة الإعراب ، جار الله الزمخشري : 281، دار الجيل.

99 ــ شرح ابن عقيل :3/77

100 ــ السابق : 2/150